

شرح كتاب فضل علم السلف على الخلف للإمام ابن رجب الدرس الرابع

عبدالله بن جبرين

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. ثم اما بعد اللهم اغفر
ولشيخنا ولجميع المسلمين. قال المصنف رحمه الله تعالى وكره قتادة تعلم منازل القمر ولم يرخص ابن عيينة فيه - [00:00:00](#)
حرب عنهما. وقال طاووس رب ناظر في النجوم ومتعلم حروف ابي جاد ليس له عند الله خلاق. خرجته حرب وخرجه حميد بن
زنجويه من رواية طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:00:20](#)
وهذا محمول على علم التأثير لا علم التسيير. فان علم التأثير باطل محرم وفيه ورد الحديث المرفوع من اقتبس شعبة من النجوم
فقد اقتبس شعبة من السحر. خرجته ابو داود من حديث ابن عباس رضي الله - [00:00:35](#)
عنهما مرفوعا وخرج ايضا من حديث قبيصة رضي الله عنه مرفوعا العيافة والطيرة والطرق من الجبت. والعيافة زجر الطير والطرق
الخط في الارض علم تأثير النجوم باطل محرم. والعمل بمقتضاه كالتقرب الى النجوم وتقريب القرايين لها كفر - [00:00:52](#)
واما علم التسيير فاذا تعلم منه ما يحتاج اليه للاهتداء ومعرفة القبلة والطرق كان جائزا عند الجمهور وما زاد عليه فلا حاجة اليه.
وهو يشغل عما هو اهم منه. وربما ادى التدقيق فيه الى اساءة الظن بمحارب المسلمين في - [00:01:15](#)
كما وقع ذلك كثيرا من اهل هذا العلم قديما وحديثا. وذلك يفضي الى اعتقاد خطأ الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم في صلاتهم
في كثير من الامصار وهو باطل. وقد انكر الامام احمد الاستدلال بالجدي وقال انما ورد ما بين - [00:01:34](#)
المشرق والمغرب قبله. يعني لم يرد اعتبار الجدي ونحوه من النجوم. وقد انكر ابن مسعود رضي الله عنه على كعب رضي الله عنه
قال ان ان الفلك تدور وانكر ذلك مالك وغيره وانكر الامام احمد على المنجمين قولهم ان الزوال يختلف باختلاف البلدان - [00:01:54](#)
وقد وقد يكون انكارهم او او انكار بعضهم لذلك لان الرسل لم تتكلم لم تتكلم في هذا وان كان اهل يقطعون به وان الاشتغال به ربما
ادى الى فساد عريض - [00:02:18](#)
وقد وقد اعترض بعض من كان يعرف هذا على حديث النزول ثلث الليل الاخر وقال ثلث الليل يختلف باختلاف البلدان. فلا يمكن ان
يكون النزول في وقت معين ومعلوم بالضرورة من دين الاسلام قبح هذا الاعتراض وان الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه
الراشدين رضي الله - [00:02:34](#)
عنهم لو سمعوا من يعترض من يعترض به لما ناظروه. بل بادروا الى عقوبته والحاقه بزمرة المخالفين المنافقين المكذبين كذلك
التوسع في علم الانساب هو مما لا يحتاج اليه. وقد سبق عن عمر رضي الله عن عمر رضي الله عنه وغيره النهي عنه. مع - [00:02:59](#)
ان طائفة من الصحابة والتابعين كانوا يعرفونه ويعتنون به وكذلك التوسع في علم اللغة في علم العربية لغة ونحو. وهو مما يشغل
عن العلم الاهم والوقوف معه يحرم علما نافعا. وقد كره القاسم ابن مخيمرة علم النحو وقال اوله شغل واخره بغي - [00:03:19](#)
واراد به التوسع فيه. ولذلك كره احمد التوسع في معرفة اللغة وغريبها. وانكر على ابي عبيد توسعه في ذلك وقال هو يشغل عما هو
اهم منه ولهذا يقال ان العربية في الكلام كالمح في الطعام يعني انه يؤخذ منها ما يصلح الكلام كما يؤخذ من الملح ما يصلح الطعام -
[00:03:42](#)
ما زاد على ذلك فانه يفسده. وكذلك علم الحساب يحتاج منه الى ما يعرف به حساب. ما يقع من قسمة الفرائض والوتر الوصايا

والاموال التي تقسم بين المستحقين لها. والزائد على ذلك مما لا ينتفع به الا في مجرد رياضة الازهان وسقالها - [00:04:07](#)
لا حاجة اليه ويشغل عما هو اهم منه واما ما احدث بعد الصحابة رضوان الله عليهم من العلوم التي توسع فيها اهلها وسموها علومنا
وظنوا ان من لم يكن عالما بها فهو جاهل او ضال فكلها بدعة. وهي من محدثات الامور المنهي عنها. فمن ذلك ما احدثته المعتزلة من
الكلام في القدر - [00:04:27](#)

وضرب الامثال لله. وقد ورد النهي عن الخوض في القدر. وفي صحيحي ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا لا
يزال امر هذه الامة هذه الامة موافيا ومقاربا ما لم يتكلموا في الولدان والقدر - [00:04:52](#)
وقد روي موقوفا ورجح بعضهم وقفه وقفة وخرج البيهقي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا اذا ذكر فامسكوا واذا ذكر
النجوم فامسكوا. وقد روي من وجوه متعددة في اسانيدھا مقال - [00:05:11](#)

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لميمون ابن مهران اياك والنظر في النجوم فانها تدعو الى الكهانة واياك والقدر فانه
يدعو الى الزندقة. واياك وشتم احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم. فيكبك الله في النار على وجهك - [00:05:29](#)
وخرجه ابو نعيم مرفوعا ولا يصح رفعه والنهي عن الخوض في القدر يكون على وجوه منها ضرب كتاب الله بعضه ببعض فينزع
المثبت للقدر باية والنافي له باخرى. ويقع التجادل في ذلك. وهذا قد روي انه وقع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:49](#)

الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم غضب من ذلك ونهى عنه وهذا من جملة الاختلاف في القرآن والمراء فيه وقد عن ذلك
ومنها الخوض في القدر اثباتا ونفيا بالاقيسة العقلية كقول القدرية - [00:06:12](#)
لو قدر وقضى ثم عذب كان ظالما. وقول من خالفهم ان الله جبر العباد على افعالهم ونحو ذلك. ومنها الخوض في سر القدر وقد ورد
النهي عنه عن علي رضي الله عنه وغيره من السلف. فان العباد لا لا يطلعون على حقيقة ذلك - [00:06:32](#)

تكلم ايضا على منازل يا القمر يعني النجوم ذكرنا انها خلقت لثلاث ان السماء الدنيا بمصابيح هذا زينة للسماء ان الذين سماع الدنيا
بزينتنا الكواكب الثاني وجعلناها رجوما للشياطين هذا الثالث - [00:06:51](#)
ومن اجلكم يهتدون هذا هو الثالث يقول رخص في تعلم منازل القمر احمد واسحاق هذا هو الصحيح انه يعلم لاجل الاهتداء في
الطرق يتعلمون من اسماء النجوم ما يهتدي به - [00:07:31](#)

يقول مثلا هذه الشرعية الهقعة الهنأة الدبران يعني اسمائها ويعرف بعض اماكنها ومع ذلك قتادة ابن الزعامة كره تعلم منازل القمر
معنى تسعده ولد اعمى ولكن ارزقه الله ذكاء ابن يينا سفيان عالم مشهور من اهل مكة - [00:08:07](#)
ثمن اكل عن طاووس ابن تيسان عالم من اشهر من الموالى رب ناظر في النجوم ومتعلم الحروف ابي جاد ليس له عند الله خلاق هكذا
خرجه حرب وخرجه حميد ابن - [00:08:58](#)

من رواية طاووس عن ابن عباس يريد من نظره النجوم لم ينظروا باهل الاستدلال على الحوادث كان التنجيم الاستدلال العلوية على
الحوادث الارضية يستدلون بسائر النجوم الو هذا النجوى دليل على المطر - [00:09:25](#)
هذا نجم دليل على العذاب هذا نجم دليل على رياحه وهكذا الاستدلال بالافلاك العلوية على الحوادث الارضية ومن ذلك ايضا ومن
يتعلمنا يقصدون ان الجمع بين هذا الحرب وهذا الحرف - [00:09:58](#)

دليل على كذا وكذا وكون ايضا يستدلون بالكف يأخذ كف احدهم ثم يقول كفك يدل على كذا على انك تموت بكذا هكذا تعلم حروف
ابي جهاد ليس له عند الله من خلاق - [00:10:34](#)
السحر المذكور في الاية لقوله تعالى يتعلمون منها يفرقون به بالمرء وزوجه باذن الله. ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. ولقد علموا
لمن اشتراه يعني تعلمه بذل فيه وقتا ما له عند الله من خلاق - [00:11:03](#)

ثم ذكر ان علم النجوم ينقسم الى قسمين علم التأثير وعلم التسيير هذا النهي محمول على علم التأثير وهو اعتقاد ان النجوم تؤثر لها
تأثير في الارض انها تؤثر تسبب رياح تحدث - [00:11:36](#)
يسبب غرقا تسبب قحطان او تسبب عذابا او نحو ذلك هذا علم التأثير وهذا لا شك انه محرم الغيب لا يعلمه الا الله والله ما نزل الا

على الرسل وما سوى ذلك وسواس الشياطين - 00:12:14

الذين يتعلمون ذلك ويقولون ان هذا النجم نجم نفس وشر وان هذا النجم وانس صباح الخير النجوم مدبرة ومخلوقة اليس لها تأثير

اما علم التنسيير يا هلا بأس به وهو ان يتعلمها - 00:12:44

لاجل ان يقتدوا بها والذي جعل لكم النجوم لتتهدوا بها في ظلمات البر والبحر قال تعالى وبالنجم هم يهتدون فهكذا ورد هديهم

مرفوع من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر - 00:13:15

هكذا عند ابي داوود عن ابن عباس باسناد صحيح اقتبس يعني تعلم اقتبس شعبة يعني قطعة من النجوم بذلك ان يعلم بها الحوادث

على الامور المستقبلية انه سيحدث مرض سيحدث موت - 00:13:43

سيحدث غرقا تهدد رياح او نحو ذلك يسمى دائم التنسيير يعني تعلم قطعة من النجوم الذي هو علم التأثير لقد اقتبس شعبة من

السحر السحر والعياذ بالله فنقول علينا ان - 00:14:13

ان تعلم ما ينفعنا ونترك ما لا ينفعنا كذلك ايضا روى ايضا هذه قبصة عند ابي داود رحمه الله مرفوعة فتوى الطيارة والترك من

الجبث ثم كان الذي روى هذا الحديث - 00:14:46

عوف الاعرابي وكان عالما باللغة فسرهما وقال القيامة زجر الطير والخط الخط يخط في الارض هذا الحديث ايضا

مذكور في كتاب التوحيد ذكر في كتاب الطيرة وذلك العادة انهم - 00:15:22

يتفائلون ويتشائمون بالطيور اذا اراد ان يذهب او يسافر او يتزوج او يبيع او يشتري فذهب يزجر الطير ارى اطيورا هناك زجرها حتى

تطير فان ذهبت عن يمينه هذا خير - 00:15:59

وان ذهبت عن شماله قال هذا شر الطير لا يملك شيئا ولا يدل على غيب ولكن هكذا يتطير ان القيامة التي هي زجر الطير وكذلك

الطيرة الطيرة التشاؤم بالمرء ايها - 00:16:25

التشاؤم بالاشخاص التشاؤم بالمرئي والمسموع وسميت بذلك لان اكثر ما يتفائلون به الطيور وقد يتفائلون ايضا بالوحوش ينظر اذا

مر به شيء من الوحوش مر به ظبي او وعمل احمر وحشا - 00:16:56

اذا مر على يمينك والخير واذا مر عن شماله قال شر وكذلك ايضا يتفائلون بالاصوات اصوات الطيور يدعون انهم يعرفون بذلك الامور

المغيبية وذكر ان هناك قبيلة يقال لهم بنو لهب - 00:17:27

يتخصصون بذلك حتى قال فيهم بعض الشعراء خبير بنو لهب ان ولا تكمل ملغيا. نقلة الهبين الى الطير مرتين وهذا غير صحيح الطرف

الخط يخط في الارض بعض الكهان الناس - 00:17:58

اذا جاءه رجل قال اريد ان ابيع اريد ان اشترى كذا نريد ان نسافر اريد ان اتزوج اريد ان اطلق اخبرني هل فيه ذي منفعة ذهب وخط

في الارض خطوطا - 00:18:29

كثيرة لا يعدها ثم رجع يمحو اثنين اثنين وينظر الباقي اذا بقي واحدا قال خير اذا بقي اثنان قال شر هذا الخط وخطه في الارض

وكذلك ايضا الرعب بالحصى بعضهم مثلا اذا جاءه من يستشير - 00:18:50

الكهان ما حصل في زاوية صغير ثم اخذ يأخذ ويتفائل بالباقي علم تأثير النجوم محرم باطل لان الغيب لا يعلمه الا الله لا يجوز العمل

بمقتضاه لا يجوز التقرب الى النجوم - 00:19:24

تخريب القرايين يا لها ان يذبح لها الاصنام اما علم التنسيير اذا تعلم ما يحتاج اليه اهل الاهتداء الاهتداء الى الطرق معرفة القبلة

معرفة الطريق الذي تسير اليه هذا جائز عند الجمهور - 00:19:55

والذين ارسل الله عليه لكن التوغل في ذلك وزيادة فيه لا حاجة اليها لانها لقد توهم كما زاد علينا حاجة اليه يشغل انه اهم منه عن

العلم النافع وربما ادت تدقيقه الى عيشة الظن بمحارب المسلمين في امصارهم - 00:20:31

بعض الذين يتوغلون في علم النجوم كورونا هذا المحراب ليس على قبلة هذا المسجد مائل عن القبلة. ونحو ذلك يقولون الى اساءة

الظن بمخاريب المسلمين بانصارهم وقع ذلك كثيرا من اهل هذا العلم قد من حديثها - 00:21:03

الذين توغلوا في علم النجوم يسببنا ان بعض الناس يهدمون مساجدهم ويقولون ان لغير القبلة مع كونها قديمة السحابة والتابعين الذين خططوا مساجد في الطرق خططوا مساجده في المدائن ان صلاتهم باطله - [00:21:29](#)

مع انهم مساجد اهل الانصار كثيرة وصلوا فيها طوال اعمارهم انكر الامام احمد رحمه الله الاستدلال بالجدي لانه يقول لا تتوغلوا ولكن يستدل به على الجهات الجدي القطن الم يكن - [00:22:01](#)

اه الشمال الجهة الشمالية الليل في وسط الليل يشاهد يا القطب نجم ثابت لا يتحرك يسمى الجدي حوله نجمان يدوراني صغيرا يسميان الفرقدان الفرقدان النجمان اللذان يدوران حوله كما كان بعض الشعراء - [00:22:38](#)

مدى الايام غير من اي شمام والا الفرقدان وال نعش قالوا الناس سبع نجوم تدور ايضا الفلك تسمى ال نعش يعني اربع منها كأنها نعش فهكذا قالوا لا بأس بتعلمه - [00:23:15](#)

لمعرفة الجهة ان هذه جهة الشمال التي يصلى اليها الجنوب شعارنا هذا النجم تعرفنا جهة الشمال عرفنا جهة الجنوب عرفنا جهة الشرق والغرب فلا بأس بذلك ولكن كانهم يا كرهوا الاعتماد عليه - [00:23:51](#)

انما ورد قوله صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب قبلة والعياذ بذلك قبلة اهل المدينة اهل المدينة قبلتهم للجنوب الجنوب هذا المغرب وهذا المشرق ما بينهما فانه قبلة لاهل المدينة - [00:24:26](#)

لم يرد اعتبار الجدي ونحوه من النجوم ولكن اذا احتج اليه فلا بأس ابن مسعود على كعب على كعب يعني يا كعب ابن الاشرف ذكره ان الفلك يدور ولكن الواقع - [00:25:06](#)

ان هذا الهلك انه يدور لقول الله تعالى وكل في فلك يسبحون الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم اعتذروا في افلاكها كل منها ببركة معلق انكر ذلك مالك وغيره انكر الامام احمد على المنجمين - [00:25:32](#)

هؤلاء هون ان الزوال يختلف في البلاد ولكن لعله الم يتقلب في البلاد كثيرا يعتقدون ان العزوان لا يختلف والواقع انه يختلف فمثلا الان الزوال في الرياض يكن على الساعة الثانية عشر - [00:26:02](#)

زوال الشمس وفي الحجاب في هذه البلاد الثانية عشر والنصف مثلا عندنا الساعة عندنا الثانية او الواحدة قريبة منها لا شك انه يختلف الزوال باختلاف سائر الشمس يقول قد يكون انكارهم او انكار بعضهم بالى لذلك - [00:26:38](#)

لان الرسل لم تتكلم بهذا وان كان اهله يقطعون به كانه يقولون لا تتكلموا في هذه الافلاك اذا سكنت عن ذلك الرسل لا شك ان ذلك مقطوع به يختلف والاشتغال به ربنا ادى الى فساد عريض - [00:27:16](#)

اعترض بعض من كان يعرف هذا حديث النزول ثلث الليل الاخر وكان ثلث الليل يختلف اختلاف البلاد فلا يمكن ان يكون النزول في وقت معين وهذا صحيح ان ثلث الليل يختلف - [00:27:49](#)

يكون مثلا عندنا ثلث الليل وفي بلاد اخرى نهار وهكذا والنزول كما يشاء الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن هذا الحديث عن ابن تيمية فشرح حديث النزول ينزل ربنا - [00:28:10](#)

كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الاخر وذكر ان النزول لان الله تعالى لا يشغله شأن عن شأن يقول معلوم بالضرورة من دين الاسلام قبح هذا الاعتراض عن ابيه هو - [00:28:39](#)

الاعتراض على الاحاديث وعلى السنة ان النبي صلى الله عليه وسلم الخلفاء الراشدين لو سمع من يعترض به لما نظروه لو سمع من يكن الليل يختلف او ان الزوال يختلف - [00:29:07](#)

عليه وبادروا الى عقوبته والحاقه بجمهور المخالفين المنافقين المكذبين معنى هذا لا يجوز لا يجوز التوسع في مثل هذه العلوم ايقصر على العلوم النافعة التوسع في علم الانساب لا يحتاج اليه - [00:29:26](#)

لكن اذا تعلم الانسان شيئا يعرف به الكبائر لقول الله تعالى والذي قول الله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان يقال هذه قبيلة فلان هذه قبيلة ثقف. وهذه قبيلة وطفا وهذه قبيلة تميم - [00:29:59](#)

هذه كذا وكذا اللي تعارفوا التوسع في علم الانسان لا يحتاج اليه. سبق ان امر غيره النهي عنه. لكن طائفة من الصحابة والتابعين

يعرفون كان منهم ابو بكر رضي الله عنه - 00:30:30

يعرف الانساب التوسع في علم النحو العربية اه لغة ونهوا مما يسأل عن العلم الهم وسع فيه اناس واكثروا الف به مؤلفات وشغلهم
عن ما هو اهم منه وتوسع فيه اخرون - 00:30:50

ولم يشغلهم عما هو اهم الوقوف معه يحرم علما نافعا الاشتغال بالنهوض كثيرا مياه رموم العلم النافع هو علم الشريعة ذكرنا اعتراض
ابن عبد البر هذا الذي يقول اجل العلوم انه - 00:31:19

يا مقيم اللسان ان اجل منه مقيم الادب الذي هو علم الديانة مخيمرة علم النحو لانه يريد التوغل في الاشتغال به كثيرا كره علم
النحو والا فان في فائدة يعني ما ذكرنا - 00:31:52

ان الذي لا يعرفه يسأل الفائدة مفعولا وبالعكس ولا يفرق ولا يميز بينما هو او مفعول او نحو ذلك فلا بد ان يتعلم حتى يقيم لسانه
حتى يفهم كلام الله - 00:32:28

وكلام نبيه وكلام اهل العلم هذا القاسم المخيمرة يكون اوله شغل واخره بغي وذلك لان الذين اشتغلوا به ايام وغيره من المتقدمين
اشتغلوا به صار في علم انه كلام كثير وخلافات - 00:32:59

خلافات خلافات الفقهاء والاحكام يريد التوسع فيه لانه بغي احمد رحمه الله التوسع في معرفة اللغة وغريبها وانكر ذلك على ابي
عبيد انكر توسعه في ذلك وقال انه يشغل انه اهم منه - 00:33:33

ولكن فيه فائدة يا ابو عبيد عالم جليل قاسم ابن سلم رحمه الله وهو اول من كتب في غريب الحديث كتابه مطبوع في اربعة
مجلدات اسمه غريب الحديث الكلمات الغريبة - 00:34:01

ومن جملتها الحديث الذي مر بنا والطرق والجبب فسرهما في غريب الحديث وكذلك ايضا غيرها من الكلمات التي جاءت في السنة
من الاحاديث النبوية عيب غيره اذا اسرها الزمخشري في كتاب الله اسمه الفاضل - 00:34:27

والخطابي الغريب الحربي كان في غريب الحديث وتوسع في ذلك ابن الاثير في النهاية في غريب الحديث والاثار شرحا لهذه الكلمات
التي وردت في السنة كما انهم ايضا الكلمات الغريبة في القرآن - 00:35:02

يوجد بعض المصاحف تفسير الكلمات التي قد تخفى على العامة الناس في هذه الازمنة ليس كالاولين يحتاجون الى ايها ما يكون
غريبا عليهم انكر على ابي عبيد ولهذا يقال ان العربية بالكلام كان كالملاح بالطعام - 00:35:32

العربية انه بالكلام كالملاح في الطعام يقتصر على ما يقيم اللسان فقط لا على زيادة الطعام اذا كثر فيه الملح لم يستسغ وكذلك هذه
اللغة اذا اكثروا يا من من هذا - 00:36:04

آ علم انه فانه يشغل عما هو فيه يؤخذ من الملح ما يصلح الطعام ما زاد على ذلك فانه يفسدها كذلك ايضا تكلموا على علم الحساب
الو يحتاج منه الى ما يعرف به حساب الفرائض - 00:36:38

ليس مات التركات والوصايا الاموال التي تقسم بين المستهلكين الزائد على ذلك مما لا ينتفع به لمجرد رياضة الازهان لا حاجة اليه.
يسأل انه اهم منه توسع كثير الحساب في علم الحساب - 00:37:03

وشغلهم عن ما هو اهم منه يقتصر من علم الحساب هذا الشيء الذي يحتاج اليه علم الظرب والقسم وكذلك ما يلحق بذلك
ونكتفي بهذا والله اعلم - 00:37:30